**الأمير عبد الله وتأسيس إمارة شرق الأردن**

**ورقة بحثية مُقدمة الى المؤتمر الدولي-الملك المؤسس:الشخصية والقيادة والتاريخ**

**22-24 حزيران2021**

**جامعة الحسين بن طلال-معان**

**إعداد الباحثة: فاطمة هارون العمارات**

**2021-معان**

**الأمير عبد الله وتأسيس إمارة شرق الأردن**

**الملخص:**

لعب قدوم الأمير عبد الله إلى معان وما تبعه من إعلان تأسيس إمارة شرق الأردن دورا هام في التحولات السياسية لإمارة شرق الأردن، فيما ساهم استقبال الوفود الشعبية للأمير في معان ودعمهم ومؤازرتهم له تأكيدا على الشرعية الكبيرة التي يتمتع بها آل هاشم في الحكم، إضافة إلى أن مجريات إنشاء جريدة الحق يعلو في معان كأول صحيفة تصدر في إمارة شرق الأردن تأسيسا على دور الصحافة في العمل السياسي. سيتبع الباحث المنهج الوصفي التاريخي في هذه الورقة، معتمدا على الدراسات والبحوث والدوريات والمراجع التي أرخت لتلك االفترة.

**الكلمات المفتاحية: الأمير عبدالله، إمارة شرق الأردن، صحيفة الحق يعلو**

**Abstract**

The coming of the princess Abdullah Bin Al-Husain and his establishment of the Emirate of Transjordan play an important role in a political changes of the Emirates of Transjordan. Thus, the public delegations at Maan and their support for the princess approve Hashem's legitimacy in governance. The establish of Alhak Yalu newspaper as the first newspaper in Transjordan approve the importance of press in the political issues. In this paperhistorical descriptive method was used. The researcher depends on studies researches, literature, journals and reference books.

**Key words: Abdullah princes, the Emirates of Transjordan, Alhak Yalu newspaper**

**المقدمة:**

عند تسليط الضوء على إمارة الشرق الأردن لا بد من الإشارة إلى جهود الأمير عبد الله المؤسس في تأسيس هوية الإمارة وعلى هندستها، بعدما لم يكن للإمارة كيان مستقل ولم يكن لها حدود خاصة بها؛ فقبل وجود الانتداب البريطاني كانت المنطقة مرتبطة بفلسطين وسوريا، وبطريقة تعسفية تجاهل الانتداب الرابط الثقافي والجغرافي بين الأردن وفلسطين وسوريا وعمل على رسم الحدود، ووصف الباحث(Murray, 2018) رسم الحدود في شرق الأردن بأنها طريقة رجعية لا منطق فيها بحيث الناظر لتلك الحدود يتبين بأنه لا يوجد أساس جغرافي أو طبيعي أو ثقافي تم اعتماده عندما رسمت حدود الإمارة وبالرغم من ذلك استطاع الملك المؤسس عبد الله الأول باتخاذ التدابير اللازمة لإضافة الشرعية الدولية عليها. فالجهود التي قام بها من مفاوضات واستقبال الوفود والعمل على تأسيس الأركان الأساسية للدولة انعكست على نجاحه بتأسيس إمارة شرق الأردن.

**مشكلة البحث:**

رغم ان تأسيس إمارة شرق الأردن جاء وسط إقليم مضطرب ومثقل بالحروب والانقلابات والانقسامات الفئوية والطائفية، إلا أن الهاشميين تمكنوا من بناء دولة حديثة تقوم دعائمها على الدستور والقانون والانتماء للعروبة ونبذ بذور الاقتتال والذود عن الحمى العربي أينما كان.

وقد شكل تأسيس إمارة شرق الأردن صورة لدى معظم دول العالم وزعمائه على أنها إمارة عربية حديثة متطورة، معتدلة سياسيا، سترتبط مع الجميع بعلاقات الاحترام المتبادل، والمصالح المشتركة، ويعود الفضل إلى صناعة هذه الصورة الايجابية وبنائها لتلك الإمارة، وإلى السياسة الحكيمة والمواقف التاريخية للهاشميين ابتداء من الملك المؤسس عبد الله الأول.

ومن هنا فان السؤال الذي يطرح نفسه: **ما هو الدور الذي لعبه الأمير عبد الله في تأسيس وقيام إمارة شرق الأردن؟**

**أهداف البحث:**

تهدف هذه الورقة إلى بيان العناصر التالية:

1. بيان الدور الكبير الذي لعبه الأمير عبدالله في تأسيس الإمارة وإضفاء الشرعية لها.
2. بيان الإنعكاس السياسي على استقبال الوفود الأردنية للأمير عبدالله.
3. بيان الدلالة الواضحة التي انشأت من أجلها جريدة الحق يعلو كأول جريدة في إمارة شرق الأردن.

**أهمية البحث:**

يأتي أهمية البحث من انه يؤرخ ويوثق لمرحلة مهمة من مراحل تشكيل الدولة الأردنية، ويبين ما هي العقبات التي واجهت تشكيل الدولة وتأسيسها.

**منهجية البحث:**

ستتبع الباحثة ***في هذا البحث المنهج الوصفي التحلیلي، ویقوم هذا المنهج على وصف الوقائع التاريخية التي رافقت تشكيل وتأسيس الدولة الأردنية وتحليلها.***

**المحور الأول:**

**تأسيس إمارة شرق الأردن:**

في العهد العثماني تم إهمال امارة شرق الأردن فلم تكن ذو أهمية اقتصاديا أو سياسيا وذلك كونها جغرافيا مضافة إلى سوريا وفلسطين، ومن ناحية أخرى تعتبر منطقة لا يحكمها نظام واضح بل يسودها حكم العشوائية بحيث كانت بعض القبائل تحدث الخراب فيها وتنشر الخوف بين الحجاج، ونتيجة لتلك القبائل قل العمران بالمنطقة وكذلك لم تكن مصدر أمان وراحة للفلاحين بسبب الضرائب التي كان يتم جمعها من قبل الولاة في تلك الفترة (المحافظة، 1973).

خضعت منطقة شرق الأردن تحت الحكم العثماني في القرن السادس عشر فكما أسلفنا بالذكر لم يكن للإمارة كيان مستقل حيث كانت جزءا لا يتجزأ من سوريا وفلسطينShawash,) 2003)،فكانت تابعة لولاية دمشق وفيها ثلاثة أقضية: الكرك والشوبك وعجلون،وفي تلك الفترة تم إهمال المنطقة ولم تكن شيء يذكر(النعيمي، 2006).وبقيت تحت الحكم العثماني 400 عام(المحافظة، 1973)وفي بداية القرن التاسع عشر بدأت الدولة العثمانية تفقد قوتها ونطاقها شيء فشيئا(Shawash, 2003).

وبعد الحرب العالمية الأولى دخلت قوات (غورو) إلى دمشق عام 1921م وبعدما كانت إمارة شرق الأردن تحت حكم الأمير فيصل وقعت فلسطين تحت الانتداب البريطاني وذلك بناءا على معاهدة سايكس بيكو والتعديلات التي أجريت في سان ريمو. ومن هنا بدأ عهد جديد في تاريخ الإمارة تقتضي بفصل سوريا عن الإمارة حيث وقعت سوريا تحت الانتداب الفرنسي، فانسحبت بريطانية من شرق الإمارة كما انسحبت فرنسا منها متوجهة إلى سوريا فأصبحت المنطقة خالية من أي قوة ( المحافظة، 1973) ولذلك أصبح شرق الأردن مكان يجمع الليبراليين العرب أنفسهم للنضال ضد الاحتلال الفرنسي لسوريا بهدف تحريرها وإرجاعها للحكم العربي (Klaifat, 2012).

ثم بدأ التواصل مع الشريف الحسين بن علي والذي كان غاضبا بسبب احتلال سوريا من قبل الإنتداب البريطاني، وطلب منه ارسال أحد أبنائه لقيادة الحركة العربية في إمارة شرق الأردن، واستجاب الشريف الحسين إلى نداء الإغاثة وأرسل الأمير عبدالله مع قوة عسكرية صغيرة في عام 27 أيلول 1920م متوجها إلى دمشق، حيث وصل الأمير عبدالله إلى معان عام 21 تشرين الأول 1920م واضعا أمام نصب عينيه شعار تحرير سوريا، وقد أعلن نفسه نائبا عن الأمير فيصل 1921Klaifat, 2012) )،فتوقف في معان حوالي ثلاثة أشهر بهدف توضيح الخطة وحشد التأييد، ثم انتقل إلى عمان بناءا على طلب القوميين السوريين الذين تم نفيهم وعاشوا في عمان (Murray, 2018) ، وجه الأمير عبداالله استغاثة إلى الزعماء السوريين طالبا منهم إعلان الثورة على الفرنسيين الأمر الذي أزعج الفرنسيين مما جعلهم يتوجهون إلى الإنتداب البريطاني طالبين منهم وقف نشاط الأمير، تزامن وجود الأمير في معان سلسلة من الثورات في العراق لذلك كان على بريطانيا التحرك سريعا فعملت على توجيه دعوة للأمير فيصل للقدوم إلى لندن وهناك طلبوا منه التواصل مع الشريف حسين والأمير عبدالله لوقف نشاطاتهم الثورية في المنطقة بمقابل التشاور من جديد بأمر حكم العرب لذاتهم، بناءا على ذلك غيرت بريطانيا نهجها في المنطقة وعملت على عقد مؤتمر الشرق المتوسط بالقاهرة، حيث تم اتخاذ عدة قرارات كان من أهمها تعيين الأمير عبدالله على شرق الأردن مع مساعدة مالية سنوية (المحافظة، 1973)، وعينت الأمير فيصل ملكا على العراق كتعويض عن سوريا Murray, 2018) )، وأن تكون شرق الأردن تابعة لفلسطين والتي تقع تحت حكم حاكم عربي ويستمد حكمه من قبل مندوب بريطاني، حيث وصل المندوب البريطاني 24 أذار 1921م واتخذ هذا الإجراء لحماية الحدود السورية وابقائها تحت الإنتداب الفرنسي من جهة، ومن جهة أخرى حماية المستعمرات اليهودية في فلسطين (المحافظة، 1973)، بهذا الإجراء عملت بريطانية كبح جماح الحركات الثورية التي تتخذ مقر لها في إمارة شرق الأردن وخصوصا بأن نفوذ الشريف الحسين يتزايد في معان نتيجة لوجود الأمير عبدالله فيها ومن جهة أخرى تقل الهيبة البريطانية فوجود الأمير عبدالله كأمير للإمارة شرق الأردن وتحت الإنتداب البريطاني يعتبر أفضل خيار للحفاظ على السيطرة على الشرق المتوسط (Murray, 2018).

ومن الجدير بالذكر بأن لإمارة شرق الأردن أهمية بالغة بالنسبة لبريطانيا ولذلك لا بد من استعراض تلك الأهمية هنا:

* شرق الأردن مهم جدا لتحقيق موازنة القوى السياسية في سوريا التي تقع تحت الإنتداب الفرنسي.
* توفير منطقة عازلة لفلسطين لتحقيق الزحف الصهيوني
* ربطت بريطانيا شرق الأردن بالطريق المؤدي إلى العراق ومصر وفلسطين والهند، حيث أنها دول ذو أهمية كبيرة لبريطانيا (Murray, 2018).

لذلك طلب ونستون تشرشل من الأمير عبد الله القدوم إلى القدس وتوالت اللقاءات من 28-30 أذار 1921م وتم الاتفاق على ما يأتي :(Murray, 2018)

1. أن يقف الأمير عبد الله عن التحرك ضد الفرنسيين
2. أن يتنازل الأمير عبد الله عن مطالباته في العراق
3. الالتزام بالحفاظ على النظام في شرق الأردن
4. الاعتراف بوقوع شرق الأردن تحت الإنتداب البريطاني كما تقع فلسطين كذلك، ويتم تشكيل حكومة عربية ويتم ادارة شرق الأردن من قبل الإنتداب،
5. تقديم الدعم المالي له ويقدر ب 5000 جنيه استرليني لمدة 6 أشهر.
6. سيتم الاعتراف باستقلال الإمارة من قبل الإنتداب بالمستقبل.
7. يكون مقر المندوب البريطاني في عمان يشرف على حكومة الأمير عبدالله ويساعد في الإدارة.

وفي 11 نيسان 1921م تأسست أول حكومة أردنية برئاسة رشيد طليع ثم تم تعيين يوليوس أبرامسون أول ممثل بريطاني في عمان( Klaifat, 2012).في عام 1922م طالب الأمير عبدالله ورئيس الحكومة آنذاك وهو علي ركابي كلايتون وهو مندوب بريطانيا باعتراف بريطانيا باستقلال الإمارة وأن يكون الأمير عبدالله رئيسا عليها، وأن لا يشمل وعد بلفور شرق الأردن. ومما يثبت حرص الأمير على إضفاء الشرعية للأردن مطالبته بأن يكون هناك تواصل مباشرة بين الحكومة الأردنية والحكومة البريطانية وليس كما كان تواصل الحكومة الأردنية مع المندوب البريطاني ليوصل مطالبه إلى الحكومة البريطانية. وعندما لم توافق بريطانيا غادرها الأمير عبدالله تاركا علي الركابي بهدف المفاوضة بريطانيا على استقلال الإمارة. وعندما فشل ركابي في ذلك قدم استقالته إلى الأمير عبدالله وتم تعين مظهر رسلان. ثم وصل للأمير عبد الله الموافقة على استقلال الأردن وأن تكون حكومة دستورية لكن اقترن ذلك بشرط موافقة عصبة الأمم المتحدة على ذلك، وفي 25 أيار 1923م تم اعلان استقلال حكومة امارة شرق الأردن (الهياجنة وثابت، 2013).

وكما أسلفنا بأن امارة شرق الأردن كانت تابعة لسوريا لحين سقوط الحكومة الفيصلية ووقوع سوريا تحت الإنتداب الفرنسي فأدت هذه الظروف المحيطة بالمنطقة بظهور إمارة شرق الأردن (النعيمي، 2006)، مما يعني جهود الأمير عبدالله بتأسيس وهندسة إمارة شرق الأردن وصنع الهوية الأردنية واضحة ولا يمكن تجاهلها.

المحور الثاني:

**بيان الإنعكاس السياسي على استقبال الوفود للأمير عبدالله:**

لم يضع العرب ثقتهم بالأمير عبدالله بمحل الصدفة بل كانوا على يقين بأنه قادر على تغير وضعهم إلى الأفضل وقادر على تحقيق مرادهم. وقد استقبله عدد لا بأس به من الوفود قبل تأسيس إمارة شرق الأردن مما انعكس ذلك سياسيا على تأسيس الإمارة. في ما يلي عرض لأهم الوفود التي استقبلت الأمير عبد الله (المناصير,2007):  
1. شيوخ معان وأبرزهم عودة أبو تايه، فؤاد سليم، غالب شعلان، ومحمد مريود.

2. شيوخ لحقت به إلى معان: أحمد مريود، مثقال الفايز، عطوي المجالي، عبد القادر الجندي، خلف التل، سعيد خير، مشهور الفايز وغيرهم.

3. من الملازمون: نور الدين البرزنجي، نبيه العظمة، بهجت طبارة، عمر ومبروك المغربي وغيرهم الكثير.

4. وفود أستقبلته في محطة زيزيا: مثقال الفايز ويتبعه 1000 ثائر من بني صخر ومن البلقاء والكرك وعجلون.

5. وفود قدمت للأمير عندما وصل إلى عمان من شرق عمان ومن سوريا ومن العراق وبعضهم ضباط: جلال قطب، طارق الجندي، أحمد صدقي وغيرهم. حيث كانوا يقسموا للوقوف بجانب الأمير.

6. وفود استقبلته في منطقة القطرانة من شيوخ ووجهاء الطفيلة والكرك.

بناءا على ما سبق يتبين دور الوفود السياسية في تقديم الدعم السياسي والمؤازرة للأمير عبدالله وأثرها الواضح على تأسيس إمارة شرق الأردن، عدا عن الثقة التي منحها الوفود إلى الهاشمين وعلى وجه الخصوص الأمير عبدالله في تلك الفترة. وقد استطاع الأمير عبدالله أن يكون محل تلك الثقة وأن يؤسس إمارة شرق الأردن رغم قوة الإنتداب البريطاني لكن بحكمته استطاع أن يقلب مجريات الأمور والمفاوضات لصالحه.

المحور الثالث:

**تأسيس جريدة الحق يعلو**

يعتبر دخول الصحافة إلى شرق الأردن متأخرة مقارنة بالدول العربية المجاورة ويعود السبب في ذلك إلى الأوضاع الإقتصادية التي عاشها القانطين في شرق الأردن، وتدني مستوى التعليم للسكان نتيجة الاحتلال البريطاني وأضف إلى ذلك تأخر دخول الطباعة إلى الإمارة، ويوعز سبب تأخر الصحافة في الأردن إلى عدم وجود كيان واضح للأردن في تلك الفترة (الزبيدي، 2019).

وفي عام 1920م بعدما وصل الأمير عبدالله إلى معان أصدر أول صحيفة في الأردن تحت مسمى "الحق يعلو" ومن هذا المنطلق كان بداية الوعي الفكري، وكانت من خصائصها أنها مكتوبة باليد تحتوي على عامودين, تتناول مواضيع سياسية وأخبار الحروب وفيها أخبار أناس معروفة (السلعوس ومحمد هاشم، 2006)، حيث فيها تنوع بالمواضيع وكانت توزع على الثوار من قبل الأمير عبدالله لأنها تحتوي على أخبار الحرب، ويتم إصدارها أسبوعيا. وصدر من صحيفة الحق يعلو 4 أعداد أثناء وجود الأمير عبدالله في معان بينما العدد الخامس صدر أثناء وجود الأمير عبدالله في عمان (الخماش، 2011).

يعتبر قرار إصدار الصحيفة فور وصول الأمير ليس بالأمر المستغرب فمن ناحية عرف عن الأمير بالأديب والشاعر ومن الواضح إدراكه لأهمية الصحافة في تلك الفترة والتي تقتضي بتعبيد الطريق لتأسيس إمارة شرق الأردن ودورها في تأسيس أركان الحكم وكذلك أهميتها جمع رأي الناس لإضفاء الشرعية على حكم الإمارة (الخماش، 2011).

**الخاتمة**:

في نهاية الورقة البحثية يتبين بأن للأمير عبد الله الدور الأساسي والجهود العظيمة في هندسة إمارة شرق الأردن من جميع النواحي السياسية والعسكرية ومن ناحية رسم الحدود، فالبرغم من عجرفة الانتداب البريطاني في ترسيم الحدود إلا أنه استطاع بفطنته وإدارته بتأسيس الإمارة وإضافة شرعية حكم آل هاشم عليها. فقبل وجود الإنتداب البريطاني لم يكن للأردن دولة مستقلة أو لم يكن حتى هناك فكرة لوجود دولة قومية فكان هناك تمييز قليل بين فلسطين وسوريا والأردن وبدون مراعاة تم فرض هذه الحدود. ومن الجدير بالذكر بأن الشرعية كانت لشيخ القبيلة أو السلطان (أثناء حكم العثماني) فالنظام الهاشمي عمل على إقامة دولة معترف بها ذو شرعية من قبل السكان.

وأيضا لا يمكن تجاهل الوفود التي عملت على استقبال الأمير عبدالله في معان وعمان والوفود التي أوفدت إلى الأمير وأدت القسم بالوفاء له وللأمارة، وتعتبر تلك الوفود من أبرز الأدوار التي ساهمت في تأسيس ودعم الأمير وتقديم المؤازرة.

بالرغم من محدودية البيانات المتوفرة عن جريدة الحق يعلو وبالرغم من قصر الفترة التي عاشت تلك الجريدة بالأردن لكن بناءا على ما توفر من البيانات والمعلومات التي تم أخذها من المراجع والدراسات السابقة يتبين أهمية الصحف في مرحلة تأسيس الإمارة ولعل ما يثبت تلك الأهمية سعي الأمير عبدالله على تأسيس جريدة الحق يعلو فور وصوله إلى معان حيث يتبين لنا بأن الجريدة في تلك الحقبة عبارة عن أداة تواصل بين الثوار ليس فقط في شرق الإمارة وإنما في فلسطين وسوريا أيضا، ومن ناحية أخرى هي عبارة عن أداة تواصل بين الثوار والقانطين في الأردن الحريصين على تأسيس إمارة مستقلة غير تابعة للإنتداب البريطاني، وأضف إلى ذلك تعتبر الصحيفة أداة إثبات للانتداب بأن الأمير عبد الله يحظى بشرعية كبيرة في الحكم.

**الاستنتاجات.**

بعد ان استعرضت الباحثة أحداث إمارة شرق الأردن وقدوم الأمير عبد الله فقد توصلت الى الاستنتاجات التالية:

1. لم يكن هناك تنظيم يدلل على ان للأردن أي كيان قبل العام 1920.
2. لم تتمكن الحكومات المحلية التي كانت تتشكل من العشائر من إدارة أحوال البلاد جراء التنافس الشديد بين العشائر على أحقية (من يحكم من)؟.
3. اضطرت العشائر التي كانت تنظر الى وحدة الصف الى الطلب من الشريف حسين بن علي ان يرسل أحد أبناءه لإدارة شؤون إمارة شرق الأردن.
4. لعب الأمير عبد الله بن الحسين دوراً كبيراً في تشكيل إمارة تسعى الى جمع الكلمة ووحدة الصف.
5. واجهت إمارة شرق الأردن تحديات كبيرة سواء كانت داخلية أو خارجية شكلت نوعا من اتخاذ القرار المناسب لإقامة الإمارة بشكل يقوم على دعائم قوية .

**المراجع**

**المراجع باللغة العربية:**

* إرث الأردن، تم الإطلاع في تاريخ 8 أيار 2021، تم الاسترداد من: <http://www.jordanheritage.jo/newspaper/>
* الخماش، رنا (2011) الصحافة الثقافية في الأردن. تم الإطلاع في تاريخ 8 أيار 2021. تم الإسترداد من:<https://www.ammonnews.net/article/100733>
* د. حازم عبد الحميد النعيمي. (2006). العراق والأردن: دراسة في العلاقات السياسية. *AL-Mostansiriyah journal for Arab and international studies*, (21).‎
* الزبيدي، ماجد (2019)**.** "الشرق العربي" اتجاهات الصحيفة الأردنيةالمطبوعة الأولى (1923-1926) تم الإطلاع في تاريخ: 9 أيار 21، تم الاسترداد من:<http://www.afkar.jo/View_Articlear.aspx?Issue=3&type=2&ID=293>
* السلعوس, & محمد هاشم (2006). الصحافة اليومية الأردنية (دراسة ميدانية). *Dirasat: Human&Social Sciences*, *33*.‎
* المحافظة، علي (1973). تاريخ الأردن المعاصر في عهد الإمارة 1921-1964**،**ط2، الأردن، مركز الكتب الأردني.
* المناصير، محمد (2007). في ذكرى الإستقلال " من عبدالله الأول..إلى عبدالله الثاني". تم الإطلاع في تاريخ: 7 أيار 21، تم الاسترداد من: <https://www.ammonnews.net/article/4898>
* هياجنة، رائد، العمري، ثابت (2013). المعاهدة الأردنية البريطانية 1928م، وأثرها في التطور السياسي في إمارة شرقي الأردن**،** مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات – العدد 29(1)، 259-302.

**المراجع باللغة الإنجليزية:**

* Klaifat, R. M. (2012). The British Resident in Transjordan and the Financial Administration in the Emirate Transjordan 1921-1928. *J. Pol. & L.*, *5*, 159.
* Murray, Julie (2018). Legacies of the Anglo-Hashemite Relationship in Jordan: How this symbiotic alliance established the legitimacy and political longevity of the regime in the process of state-formation, 1914-1946, research paper.
* Shawash, J. (2003). Architecture in Amman during the Emirate of Transjordan, 1921-1946. *Unpublished Master Thesis, University of Jordan*.